

**Narrators of hadiths described by Imam Ya`qub bin Shaybah with complex words of praise and slander, a comparative study in the rulings of the imams of Jarh and Tadeel**

الرواة الذين وصفهم الإمام يعقوب بن شيبه بألفاظ مركبة من المدح والقدح، دراسة مقارنة في ضوء أحكام أئمة الجرح والتعديل

Ibrahim Khaleel Ahmad Bani Salameh <sup>a\*</sup>إبراهيم خليل أحمد بني سلامة<sup>\*</sup><sup>a</sup> Al-Suna department, Faculty of Fundamentals of Religion, Al-Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.<sup>a</sup> قسم السنة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

Received: 07/04/2021

Accepted: 02/11/2021

تاريخ القبول: ٢٠٢١/١١/٠٢

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٤/٠٧

ملخص البحث

من عادة النقاد استعمال ألفاظ يعبرون بها عن حالة الراوي ثقة وجرحا، وقد ظهر من خلال تتبع تلك الاستعمالات أنها قد تكون مفردة، أو مكررة، أو مركبة، وفي حالة التركيب غالبا تكون مركبة من ألفاظ تدل على التعديل وحده كقولهم "ثقة ثبت"، أو تدل على الجرح وحده كقولهم "ضعيف متروك الحديث" لكن في بعض الأحيان يستعمل بعض النقاد ألفاظا تجمع بين التعديل والجرح، مما قد يوهم أو يُشكل في مراد الناقد، ومن هؤلاء الإمام يعقوب بن شيبه الذي وصف بعض الرواة بمثل هذه الألفاظ المركبة وبعد التأمل قمت بجمع من قال فيهم هذه الأوصاف وقارنت قوله بقول غيره من النقاد لنخرج بخلاصة حول مقاصد هذا الإمام. وفكرة البحث دراسة هذه الألفاظ في ضوء أقوال بعض أئمة الجرح والتعديل لمعرفة المراد من هذا التركيب، متبعا في ذلك منهج الاستقراء والتحليل. الكلمات المفتاحية: يعقوب بن شيبه، التركيب، الألفاظ الجرح، مراتب الجرح والتعديل.

**Abstract**

One of the critics' habit is to use words in which they express the narrator's state of trust and discrediting, and it has emerged through tracking those uses that they may be singular, duplicate, or compound. It indicates the discrediting alone, as their saying, "Weak is abandoned.

But sometimes some critics use words that tear between the amendment and the discrediting, which may delude or constitute the critic's intention, and among these is Imam Yaqub bin Shaybah, who described some narrators with such complex words

After contemplation, I gathered those who said these descriptions about them and compared his words to the words of other critics, so that we can come up with a summary about the aims of this imam.

The idea of the research is to study these words in the sayings of some of the imams of al-Jarh and al-Ta'deel to find out what is meant by this compound, following the method of induction and analysis.

God bless.

**Keywords:** *Yaqub Bin Shaiba, composition, discrediting words, discrediting and endorsement levels*

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۗ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

وبعد:

لما كان من الأمور المعلومة بداهة أنه لا سبيل إلى معرفة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحاديث وأخبار إلا عن طريق الرواة والنقلة، الذين نقلوا أخباره جيلاً بعد جيل وطبقة بعد طبقة، حتى دونت السنة في الكتب المعتمدة المعروفة، فقد كان الاطلاع على أحوال هؤلاء الرواة والنقلة، وتبعية مسالكهم، وإدراك مقاصدهم وأغراضهم، ومعرفة مراتبهم وطبقاتهم، وتمييز ثقافتهم من ضعفهم، هو الوسيلة الأهم لمعرفة صحيح الأخبار من سقيمها.

**المقدمة**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا ضال له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۚ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

<sup>\*</sup>بيانات التواصل:

قسم السنة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.  
البريد الإلكتروني: [ikbanisalamah@imamu.edu.sa](mailto:ikbanisalamah@imamu.edu.sa) إبراهيم خليل أحمد بني سلامة  
جميع الحقوق محفوظة لجامعة أم القرى ٢٠٢٢ © ٤٧٣٢-١٦٨٥ / ٤٧٤٠-١٦٨٥.

٣. المنهج الاستنباطي: محاولة استنباط مراد الإمام يعقوب في هذه التركيب، وتفسيرها بما يوفق بين ألفاظها، وذلك من خلال مقارنة قوله بقول غيره من أئمة الشأن، علماً أنني سأنتقي من أشهر أقوالهم.

#### الدراسات السابقة:

بعد البحث عن أي دراسات تتعلق بالإمام يعقوب عموماً، أو بموضوع التركيب في الجرح والتعديل، لم أجد أي دراسة بموضوع بحثنا هذا، والذي وجدته دراسات عامة، وهي:

١. الإمام يعقوب بن شيبه وجهوده في الحديث، للباحث أنس صلاح الدين حسن، وهي رسالة دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد، ثم نُشرت عن دار الميمان للنشر والتوزيع.

قلت: كما هو واضح هذه رسالة عامة في جهود الإمام يعقوب في خدمة الحديث، ولقد اطلعت عليها، فوجدت الباحث في الفصل الثاني من الباب الثاني تحدث عن ألفاظ الإمام يعقوب في الجرح والتعديل، وفي المبحث الثالث من هذا الفصل تكلم بثلاث ورقات كلاماً عاماً عن ألفاظه التي جمع فيها بين الجرح والتعديل، دون أي دراسة لهذه الألفاظ.

٢. الموسوعة العلمية الشاملة عن الإمام يعقوب بن شيبه، للدكتور علي الصياح، طبع أضواء السلف، ط ١ عام ١٤٢٦هـ.

قلت: هذه دراسة عامة عن الإمام يعقوب وتتبع لحياته وجهوده ومنهجه واختياراته، تحدث في المطلب الأول من المبحث الأول من الفصل الأول من الباب الثالث ص: ٣٥٦ عن الألفاظ المركبة في التعديل، وفي القسم الثاني من المبحث الأول من الفصل الثاني من الباب الثالث ص: ٤٨٦ عن الألفاظ المركبة في الجرح، ولم أجد له أي حديث عن الألفاظ المركبة من الجرح والتعديل معاً.

علماً أن المصنف أجاد في هذه الموسوعة فقد حقق القطعة التي وصلتنا من مسند الإمام يعقوب، وهي التي تمثل مسند الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما جمع الأحاديث التي تكلم عليه الإمام يعقوب من مختلف كتب السنة، وذكر ملحقاً بالرواية الذين له عليهم حكم، كما أحسن في دراسة المنهج العام للإمام يعقوب، وقبل ذلك في بيان سيرته بشكل عام.

٣. ألفاظ الجرح والتعديل بين الأفراد، والتكرير، والتركيب، ودلالة كل منها على حال الراوي والمروي، للدكتور أحمد معبد عبد الكريم - طبع أضواء السلف ط ١ عام ١٤٢٥هـ.

قلت: هذه الدراسة جيدة جداً، وقد أجاد المصنف وأفاد، لكنها عامة في ألفاظ الجرح والتعديل من حيث أفرادها أو تكريرها أو تركيبها، ولما تحدثت عن التركيب في عبارات الجرح والتعديل قسمه إلى جزئي وكلي، والكلي قسمه إلى تركيب من التعديل فقط، ومن الجرح فقط، ومنهما معاً، وهذا الثالث أورد فيه ستة عشر راوياً وافقته براوٍ واحدٍ فقط وهو الربيع بن صبيح، وذكر راويين آخرين - ممن درستم - هما عبد الرحمن بن زياد الأفرقي، ويحيى بن يمان، لكنه لم يورد قول الإمام يعقوب الذي هو محل دراستي، وبذلك يتبين أنني لم أوافقه إلا في راوٍ، ومع ذلك اختلفت جهة الدراسة، فكان تركيزي على فهم مراد يعقوب بن شيبه في هذا الوصف المركب من الجرح والتعديل، وكان عمله عام موسع في دلالة ألفاظ الجرح والتعديل دون تقييدها بإمام معين.

وقد نتج عن هذا نشوء علم عظيم وضعت له القواعد، وأسست له الأسس والضوابط، فكان مقياساً دقيقاً ضببطت به أحوال الرواة، من حيث التوثيق والتضعيف، والأخذ والرد، وذلك هو "علم الجرح والتعديل"، أو علم الرجال.

وكان من تلك الضوابط أنّ علماء الجرح والتعديل اصطلاحوا على ألفاظ معينة يصفون بها الرواة: ليميزوا بها بين مراتب أحاديثهم من حيث القبول والرد، منها ما يكون دالاً على التوثيق، ومنها ما يكون دالاً على الجرح، ومنها المفرد ومنها المركب.

وكان من أفضاء هؤلاء العلماء الإمام يعقوب بن شيبه رحمه الله، الذي له بصمات وإسهامات في خدمة هذا العلم الشريف، ولقد قرأت لهذا الإمام الكثير من الأحكام على الرواة، فكان أن لاحظت استعماله لألفاظ مركبة من الجرح والتوثيق، فاسترعى ذلك اهتمامي، وتولدت الرغبة في معرفة مراده في هذه التراكيب.

فاستعنت الله وبدأت العمل في هذا البحث الذي أسميته: (الرواة الذين وصفهم الإمام يعقوب بن شيبه بألفاظ مركبة من المدح والقدح، دراسة مقارنة في ضوء أحكام أئمة الجرح والتعديل).

وكان العمل أن تم جمع الرواة الذين تكلم فهم الإمام يعقوب باستعمال البحث الإلكتروني والقراءة المباشرة، فكانوا أكثر من ثلاثمائة راوٍ، ثم تم فرز من وصفهم بألفاظ مركبة بالقراءة المتأنية والتأمل في كل راوٍ، فنتج لدينا هذا البحث الذي بين أيدينا.

ضابط البحث: جمع ألفاظ الإمام يعقوب المركبة من جرح وتوثيق، بحيث يفيد أحد اللفظين توثيقاً، ويفيد الآخر جرحاً، ولا يدخل ما كان مركباً من لفظين يدل أحدهما على نزول رتبة الراوي، أو يدل على عدالته وصلاحه، أو مدحه في فنه، ولو كان التركيب مشتملاً على ألفاظ من الجرح والتعديل.

مشكلة الدراسة: تتمحور حول ألفاظ وصف بها الإمام يعقوب بن شيبه عدداً من الرواة وبالتالي نحتاج للإجابة على الأسئلة التالية

١. هل ألفاظ الجرح المركبة لها مدلول معين؟

٢. ماذا قصد الإمام يعقوب من تلك التراكيب؟

٣. هل نجد فائدة من تلك التركيب؟

#### أهداف البحث:

٤. بيان أهمية ألفاظ الجرح والتعديل عموماً، والمركب منها خصوصاً.

٥. تفسير مراد الإمام يعقوب بألفاظه المركبة.

٦. بيان مدى توافق قوله مع أقوال غيره من النقاد.

#### منهج البحث:

استعملت في هذه الدراسة المناهج التالية:

١. المنهج الاستقرائي: فقمتم بجمع الرواة الذين وصفهم الإمام يعقوب بوصف مركب من الجرح والتوثيق من عموم الرواة الذين تكلم فيهم.

٢. المنهج التحليلي: حيث حاولت تحليل كلام الإمام يعقوب في ضوء أقوال أئمة الجرح والتعديل لمعرفة مراده، بالاعتماد على قواعد الجرح والتعديل، ومناهج النقاد في هذا الباب.

## خطة البحث:

تكونت خطة البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وهي على النحو التالي:  
المقدمة: اشتملت على مشكلة الدراسة، وأهداف البحث، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.  
المبحث الأول: التعريف النظري بالموضوع وترجمة الإمام يعقوب اشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: ترجمة الإمام يعقوب بن شيبه رحمه الله.

المطلب الثاني: التركيب في ألفاظ الجرح والتعديل.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية للمواضع التي تضمنت الرواة الذين وصفهم الإمام يعقوب بألفاظ مركبة. وفيه:

المطلب الأول: الرواة الذين انطبق عليهم وصف التركيب من القدر والمدح  
المطلب الثاني: ملحق يضم بعض الرواة الذين وصفهم الإمام يعقوب بعبارات مركبة لا ينطبق عليهم الوصف المراد  
الخاتمة: اشتملت على أهم نتائج الدراسة

المبحث الأول: التعريف النظري بالموضوع وترجمة الإمام يعقوب، تكون هذا المبحث من مطلبين؛ هما:

المطلب الأول: ترجمة الإمام يعقوب بن شيبه:

هو أبو يوسف، يعقوب بن شيبه بن الصلت بن عصفور، السدوسي، البصري، ثم البغدادي، صاحب (المسند الكبير)

ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، على الراجح كما ذكر ابنه أحمد، وقد طلب الحديث وهو ابن ثمانية عشر سنة وذلك بالنظر لسنة ووفاء أقدم من سمع منهم، فقد سمع من علي بن عاصم، ويوسف بن يعقوب، فهذان توفيا سنة إحدى ومائتين، وهو ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، فيكون سنه حين مات شيخا تسعة عشر عاما

سمع: علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وروح بن عباد، وأزهر بن سعد السمان، وبشر بن عمر الزهراني، وجعفر بن عون، وأبا عامر العقدي، وشجاع بن الوليد، وعبد الله بن بكر السهبي، ومحاضر بن المورع، وعبد الوهاب بن عطاء، وأبا النضر، ويعلى بن عبيد، ووهب بن جرير، وحجاج بن منهال، والحسن بن علي الحلواني، وهارون الجمال، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأبي بكر الأعيان، وغيرهم.

لكن أبرز شيوخه: علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن المعدل العبيدي، والحارث بن مسكين، والحسن بن عثمان الزياتي، ومحمد بن عبد الله الهمداني، ومصعب بن عبد الله الزبيري

حدث عنه: حفيده محمد بن أحمد بن يعقوب، ويوسف بن يعقوب الأزرق، وإبراهيم بن أورمة الأصبهاني، وإبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري، وأحمد بن محمد العراد، وسعيد بن عثمان الخياط، وعبد الوهاب بن عيسى، وعبيد الله بن جعفر بن محمد، ومحمد بن عيسى الصلت.

قال أبو الحسن الدارقطني: "لو كان كتاب يعقوب بن شيبه مسطورا على حمام لوجب أن يكتب، يعني: لا يفتقر الشخص فيه إلى سماع".

وقال الخطيب: "حدثني الأزهرى، قال: بلغني أنه كان في منزل يعقوب بن شيبه أربعون لحافا أعدها لمن كان عنده من الوراقين الذين يبيضون له المسند".

وقال الذهبي: "الحافظ، الكبير، العلامة، الثقة، صاحب (المسند الكبير)، العديم النظير المعلن، الذي تم من مسانيدته نحو من ثلاثين مجلدا، ولو كمل لجا في مائة مجلد".

كان الإمام يعقوب يقول بالوقف في مسألة خلق القرآن، أي أنه توقف فيها، فلم يقل هو مخلوق، ولم يقل ليس بمخلوق، وقد أظهر القول بالوقف في زمن المتوكل الذي نصر السنة، مما يعني أنه قال ذلك عقيدة لا تقيء.

قال أحمد بن كامل القاضي: "كان يعقوب بن شيبه من كبار أصحاب أحمد بن المعدل، والحارث بن مسكين، فقيها، سريا، وكان يقف في القرآن"، وقال أبو بكر المروزي: "أظهر يعقوب بن شيبه الوقف في ذلك الجانب من بغداد، فحذر أبو عبد الله منه، وقد كان المتوكل أمر عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان أن يسأل أحمد بن حنبل عن يقلت القضاء"، وقال عبد الرحمن: "فسألته - يعني أحمد بن حنبل - عن يعقوب بن شيبه. فقال: مبتدع، صاحب هوى. قال الخطيب: "وصفه أحمد بذلك لأجل الوقف"

مات رحمه الله في شهر ربيع الأول، سنة اثنتين وستين ومائتين<sup>(١)</sup>

## المطلب الثاني: التركيب في ألفاظ الجرح والتعديل

التركيب في الجرح والتعديل: هو أن يصف الناقد الراوي بوصفين، قد يدل أحدهما على التوثيق أو الجرح، ويؤكد الآخر أو يقاربه، وربما يدل أحدهما على التعديل، والثاني على الضبط، أو يدل أحدهما على التوثيق والثاني على الجرح، وهكذا قد يكون التركيب متوافقا أو متناقضا في الظاهر

## صور التركيب:

١. التركيب الدال على التوثيق فقط، فيدل اللفظان على ثقة الراوي،

وقد يكونان من نفس الرتبة كقولهم "ثقة ثبت"، أو من رتبتين

مختلفتين كقولهم "ثقة صدوق"

ومن أمثلة ذلك: قول أبي زرعة الدمشقي في إبراهيم بن سليمان الأفتس الدمشقي: "ثقة ثبت"<sup>(٢)</sup>، وقول أبي حاتم في عبد الله بن الزبير الحميدي: "ثقة إمام"<sup>(٣)</sup>، وقول ابن معين في فضيل بن عبد الوهاب الغطفاني: "كان ثقة لا بأس به"<sup>(٤)</sup>

٢. التركيب الدال على الجرح فقط، فيدل اللفظان على جرح الراوي،

وقد يكونان من نفس الرتبة كقولهم "كذاب وضاع"، أو من رتبتين

مختلفتين كقولهم "ضعيف متهم"

(١) مراجع ومصادر الترجمة: تاريخ بغداد (٢٨١/١٤، ٢٨٣)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٤٣/٥)، سير أعلام النبلاء (٤٧٦/١٢-٤٧٩)، تذكرة الحفاظ (٥٧٧/٢، ٥٧٨)، البداية والنهاية (٣٥/١١)، النجوم الزاهرة (٣٧/٣)، شذرات الذهب (١٤٦/٢)، الموسوعة العلمية الشاملة عن الإمام يعقوب (٦٣، ٨٢-٨٨، ١٢٧-١٣٢)

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٠٢/٢)

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥١٣/١٤)

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٧٨/٢٣)

ومن أمثلة ذلك: قول ابن خزيمة في أبرد بن أشرس: "كذاب وضاع"<sup>(٥)</sup>، وقول الذهبي في إبراهيم بن عبد السلام: "ضعيف مهم"<sup>(٦)</sup>

٣. التركيب الدال على الجرح والتوثيق معا: وهو أن يصف الناقد الراوي بلفظين يدل أحدهما على التوثيق والثاني على الجرح، وهذا هو محل بحثنا فيما يتعلق بالإمام يعقوب رحمه الله

من وسائل استنباط وتفسير لفظ الناقد في التركيب المركب:

١. أن يصرح الناقد بما يكشف عن مراده، قال أبو حاتم في الوضاح بن عبد الله الإشكري أبي عوانة: "كتبه صحيحة، وإذا حدث من حفظه غلط كثيراً، وهو صدوق، ثبت"<sup>(٧)</sup> فأبو حاتم هنا فسر عبارته "صدوق ثقة" بقوله السابق "كتبه صحيحة، وإذا حدث من حفظه غلط كثيراً"

٢. أن يرد ما يفسر مراده عن بعض أهل العلم، قال محمد بن عمار الموصلي في جرير بن عبد الحميد: "حجة، كانت كتبه صحاحاً وإن لم يكن كتب، إذا نظرت إليه في بزته ما كنت ترى أنه محدث، ولكنه كان إذا حدث أي: كان يشبه العلماء"<sup>(٨)</sup> حيث ذكر ذلك تعليقا على قول: قال سليمان بن حرب: "كان جرير وأبو عوانة يتشابهان ما كان يصلح إلا أن يكونا راعيين"<sup>(٩)</sup>

٣. مقارنة قول الناقد بأقوال غيره من أئمة النقد في الراوي مما يكشف عن مراده، فكلهم يصدر عن مرجع واحد، وينهلون من ذات القناة، وهو المنهج الذي اتبعته في بحثي هذا

٤. سير أحكام الناقد في مرويات الراوي الذي أطلق فيه لفظه المركب، وهذا يمكن تطبيقه في ناقد أكثر من نقد مرويات راوٍ مكثراً، لكن في حق يعقوب بن شيبه لم أجد لقلة ترائه الذي وصلنا في باب نقد المرويات

ضوابط يلزم مراعاتها عند استنباط حال الراوي من وصف مركب:

١. تأمل مناهج النقاد الذين أطلقوا تلك الألفاظ المركبة، ومحاولة معرفة مقاصدهم من عموم استعمالهم، مع مراعاة مراتب الجرح والتعديل عند نقاد الحديث عامة

٢. الورع والأمانة، وحسن القصد، وإرادة الوصول للصواب في حال الراوي بصرف النظر عما يؤدي إليه ذلك من الحكم على المرويات

٣. مراعاة القرائن المحتفة بقول الناقد، سواءً من ضمن قوله أو خارجه، فالقرائن تكشف عن مقاصد مهمة، لكون الكلام سياق وسباق ولحاق، ولا بد من مراعاة هذا كله

٤. المعرفة الدقيقة لقواعد هذا العلم عموماً، ومنهج العالم صاحب النقد خصوصاً

قلت: وهنا لا بد من لفت النظر إلى أن ألفاظ نقاد الحديث تمتاز بالمرونة، بحيث يغلب عليها الوصف أكثر من قيود الاصطلاحات، لذا قد يكون مراد النقاد من اللفظ الدلالة على قبوله أو رده مطلقاً أو نسبياً

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية للرواة الذين وصفهم الإمام يعقوب بألفاظ مركبة.

المطلب الأول: الرواة الذين انطبق عليهم وصف التركيب من القدر والمدح

١. إسحاق بن يحيى بن طلحة القرشي، قال الإمام يعقوب: "كان لا بأس به، وحديثه مضطرب جداً"<sup>(١٠)</sup>

قلت: عبارته هذه جمعت بين وصف "لا بأس به" مما يعني أن حديثه حسن، لكنه قال عقبه: "مضطرب الحديث جداً" مما يوحي بجمعه بين ما يفيد التوثيق والتجريح.

أقوال العلماء فيه: {قال البخاري: "يهم في الشيء بعد الشيء، إلا أنه صدوق. وفي موضع آخر: يكتب حديثه"، وقال البزار: "احتمل حديثه وإن كان فيه غبار"<sup>(١١)</sup>.

{وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث ليس بقوي، ولا يمكن أن يعتبر به...، ويتكلمون في حفظه، ويكتب حديثه"، وقال ابن سعد: "وهو يستضعف"، وقال أبو زرعة: "واهي الحديث"، وقال أحمد بن حنبل: "منكر الحديث ليس بشيء"، وقال الترمذي: "ليس بذاك القوي عندهم، وقد تكلموا فيه من قبل حفظه"، وقال ابن حجر: قال أبو موسى: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، وضعفه أيضاً العجلي، والساجي، وأبو داود، والعقيلي، وأبو العرب، والدارقطني، وغيرهم"<sup>(١٢)</sup>.

قلت: أكثر العلماء على تضعيف هذا الراوي، لكن يبدو أنه وقع بينهم خلاف في كتابة حديثه للتقوية فبعضهم اعتبر بحديثه كالبخاري وأبي حاتم، وبعضهم لم يقبله مطلقاً كأحمد وأبي زرعة، لذا يمكن حمل عبارته السابقة على أنه يميل لتقوية حديثه إذا اعتضد، فيكون قوله: "لا بأس به" إشارة لإمكان تقوية حديثه، وقوله: "وحديثه مضطرب جداً" وصفاً لحاله العام - والله أعلم -

٢. إسرائيل بن يونس السبيعي، قال يعقوب: "إسرائيل ثقة صدوق، وليس بالقوي في الحديث ولا بالساقط" وقال في موضع آخر: "إسرائيل بن يونس صالح الحديث وفي حديثه لين"<sup>(١٣)</sup>.

وقال أيضاً في حديث ناجية عن عمار في التميم: "حديث كوفي، رواه أبو إسحاق، عن ناجية، عن عمار، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو حديث صالح الإسناد، ولا أحسبه متصلاً، لأن بعضهم ذكر أنه ليس بالقديم، رواه جماعة عن أبي إسحاق ثقات مهم: زائدة بن قدامة، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وأبو بكر بن عياش، وسفيان ابن عيينة، وإسرائيل بن يونس، فقال

(٥) المغني في الضعفاء (٣٢/١)

(٦) ديوان الضعفاء (ص ٩)

(٧) معاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (١٥٤/٣)

(٨) معاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (١٤٣/١)

(٩) ميزان الاعتدال (٣٩٤/١)

(١٠) تحذيب التهذيب: (١٢٩/١)، تاريخ بغداد (٤٦/٧).

(١١) إكمال تحذيب الكمال: (١١٧/٢).

(١٢) تحذيب التهذيب (١٢٩/١).

(١٣) تاريخ بغداد وذبوله (٢٦/٧)، تحذيب الكمال (٥٢١/٢).

## أقوال العلماء فيه:

{قال سفيان بن عيينة: سمعت ابن أبي نجيح يقول: "ما جاءنا منكم مثله. يعنى الحجاج بن أرتاة"، وقال حفص بن غياث: قال لنا سفيان الثوري يوما: "من تأتون؟ قلنا: الحجاج بن أرتاة، قال: عليكم به فإنه ما بقي أحد أعرف بما يخرج من رأسه منه"، وقال حماد بن زيد: "كان حجاج بن أرتاة أقهر عندنا لحديثه من سفيان الثوري"، وقال أبو بكر الخطيب: "الحجاج أحد العلماء بالحديث والحفاظ له"، وقال أحمد بن حنبل: "كان من الحفاظ. قيل: فلم ليس هو عند الناس بذاك؟ قال: لأن في حديثه زيادة على حديث الناس، ليس يكاد له حديث إلا فيه زيادة".

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: "كان فقيها، وكان جائز الحديث إلا أنه كان صاحب إرسال"، وقال يحيى بن معين: "صدوق، ليس بالقوى، يدللس"، وقال أبو زرعة: "صدوق، مدلس"، وقال أبو حاتم: "صدوق، يدللس عن الضعفاء يكتب حديثه، فإذا قال: حدثنا، فهو صالح، لا يُرتاب في صدقه وحفظه إذا بين السماع، لا يحتج بحديثه"، وقال ابن خراش: "كان مدلسا، وكان حافظا للحديث".

وقال علي بن المديني: "تركت الحجاج عمدا ولم أكتب عنه حديثا قط"، وقال النسائي: "ليس بالقوى" (١٩).

قلت: تعمدت النقل عن أعمدة النقد فتبين أن حاله عندهم فوق المتوسط، لكنه كثير الإرسال، ويُدللس عن الضعفاء فلا يُقبل حديثه إلا إذا صرَّح بالسماع، إلا أن ابن المديني ترك الكتابة عنه، مما يعني أنه ضعيف لا يقبل عنده.

أما الإمام يعقوب فيصعب للوهلة الأولى حمل عبارته على ما ذهب إليه عموم النقاد فقد قال: "واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير، وهو صدوق" إذ إنها عبارة جرح شديدة جدا مما يرجح أنه أراد بقوله: "وهو صدوق" العدالة والصدق دون الضبط، لكن قوله: "واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير" جاء بعضه مفسرا لبعضه الآخر، أي أن قوله "واهي الحديث" يعني الاضطراب الذي وقع في حديثه بسبب إرساله وتدليسه، وعليه فعبارته موافقة لما ذهب إليه أئمة الجرح والتعديل، فهو صدوق يُتقى تدليسه - والله أعلم -

٤. الربيع بن صبيح السعدي، أبو بكر، ويقال أبو حفص، البصرى، مولى بنى سعد، قال يعقوب: "رجل صالح، صدوق ثقة، ضعيف جدا" (٢٠).

قلت: يظهر أن الإمام يعقوب وصف الراوي بالثقة والصدق، ثم وصفه بالضعف الشديد، وهذا بلا شك موهم يحسن محاولة معرفة مراده في ضوء أقوال أئمة الجرح والتعديل.

## أقوال العلماء فيه:

{قال عمرو بن علي: "كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه، وكان عبد الرحمن يحدث عنه"، وقال عفان بن مسلم: "أحاديثه كلها مقلوبة"، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: "لا بأس به رجل صالح"، وقال الشافعي: "كان الربيع بن صبيح رجلا غزا، وإذا مدح الرجل بغير صناعته فقد وهص، يعنى: دق"، وقال أبو داود، عن أبي الوليد: "ما تكلم أحد في الربيع إلا والربيع فوقه"، وقال

زائدة: ناجية لم ينسبه، وقال أبو الأحوص: عن ناجية أبي خفاف، وقال أبو بكر بن عياش: ناجية العنزي، وقال ابن عيينة، وإسرائيل: ناجية بن كعب" (١٤).

قلت: وصف الراوي أولا بالثقة، ثم أردف بقوله: "ليس بالقوى"، وقال أيضا: "فيه لين"، مما يعني وصفه بما يجمع بين التوثيق والتوسط وما دون التوسط، لذا يحسن فهم مراده في ضوء أقوال أئمة النقد.

أقوال العلماء فيه: {قال أبو حاتم: "ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق"، وقال حرب عن أحمد بن حنبل: "كان شيخنا ثقة، وجعل يتعجب من حفظه"، وقال العجلي: "كوفي ثقة"، وقال ابن مهدي: عن عيسى بن يونس قال لي إسرائيل: "كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن"، وقال النسائي: "ليس به بأس"

وقال علي بن المديني: "إسرائيل ضعيف" (١٥)، {وقال صالح بن أحمد عن أبيه: "إسرائيل عن أبي إسحاق فيه لين، سمع منه بأخرة"، وقال ابن معين: "زكريا، وزهير، وإسرائيل حديثهم في أبي إسحاق قريب من السواء إنما أصحاب أبي إسحاق سفيان، وشعبة" (١٦)، وقال الحافظ: "ثقة تكلم فيه بلا حجة" (١٧).

قلت: من الواضح أن العلماء وثقوا إسرائيل ولم يخالف إلا ابن المديني، وربما يكون قوله مرجوح، أو أراد به بعض أحواله في بعض الرواة، وقدمه أبو حاتم في أبي إسحاق إلا أن ابن معين قدّم عليه سفيان وشعبة في أبي إسحاق، وأما الإمام أحمد فقد ضعّفه في أبي إسحاق خاصة.

والآن ينبغي أن نفهم كلام الإمام يعقوب فيه، فمرة قال: "إسرائيل ثقة صدوق، وليس بالقوى في الحديث ولا بالساقط"، ومرة قال: "إسرائيل بن يونس صالح الحديث وفي حديثه لين"، ومرة أطلق التوثيق فيه، فالعبارة الأولى جمع بين أوصاف الثقة والصدق وعدم القوة، وفي الثانية جعله صالح الحديث مع لين مما يعني أنه صالح عند المتابعة، وفي الثالثة وصفه بالثقة مع مجموعة من الرواة، لكن وصفه هنا مع مجموعة رواة تابعوه في حديث عن أبي إسحاق.

وعليه فالذي يظهر أن الإمام يعقوب يرى إسرائيل متوسط أو أقل عموما، لكن حاله في أبي إسحاق أفضل، وهكذا يمكن أن نفهم "ثقة صدوق، وليس بالقوى في الحديث ولا بالساقط" فهو ثقة في أبي إسحاق، وسط في غيره. - والله أعلم -

٣. الحجاج بن أرتاة بن ثور بن هبيرة بن شراحيل، قال يعقوب: "واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير، وهو صدوق، وكان أحد الفقهاء" (١٨).

قلت: وصفه لهذا الراوي بـ "واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير"، ثم وصفه له بالصدق قد يكون موهما لكونه جمع دلالة الجرح الشديد، والتوثيق المتوسط.

(١٤) تهذيب الكمال (١٩/٢) ٥٢٣-٥١٩.

(١٥) تهذيب الكمال (٥١٥/٢).

(١٦) تهذيب التهذيب (١٣٣/١).

(١٧) تقريب التهذيب (١٣٤/١).

(١٨) تهذيب التهذيب (٥٦/٢).

(١٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٢٣/٥-٤٢٥) رقم (١١١٢)

(٢٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٩٣/٩)

أبو زرعة: "شيخ صالح صدوق"، وقال أبو حاتم: "رجل صالح"، وقال شعبة: "الربيع بن صبيح من سادات المسلمين".

وقال يحيى بن معين: "الربيع بن صبيح ضعيف الحديث"، وقال محمد بن سعد، والنسائي: "ضعيف".

وقال ابن عدي: "له أحاديث صالحة مستقيمة، ولم أر له حديثاً منكر جداً وأرجوا أنه لا بأس به، ولا برواياته" (٢١).

قلت: بالتأمل بأقوال العلماء النقاد يبدو أن هذا الراوي عندهم دون المتوسط، وهو إلى الضعف أقرب، لكن يكتب حديثه ويُعتبر به، إلا أن الرجل فيه صلاحٌ وتقى وتدين، وما جاء من ثناء عليه فإنما يحمل على صلاحه وتدينه. وعليه فيمكن حمل ثناء الإمام يعقوب على ذلك، لكنه في الحديث ضعيفٌ جداً عنده، أي أنه اشتد في جرحه في الحديث - والله أعلم -

٥. عبد الله بن عبد الله أبو أويس المدني، قال يعقوب: "أبو أويس هو صدوق، صالح الحديث، وإلى الضعف ما هو" (٢٢).

قلت: وصفه للراوي بالصدوق، قد يخالف وصفه له بعد ذلك بالضعف غير الشديد، مما يوهم الجمع بين التعديل والتجريح، لذا يحسن معرفة مراده.

أقوال العلماء فيه:

{قال أحمد بن حنبل: "ليس به بأس، أو قال: ثقة، قدم هاهنا، - يعني بغداد - فكتبوا عنه، زعموا أن سماعه وسماع مالك بن أنس كان شيئاً واحداً"، وقال مرة: "صالح"، وقال ابن معين: "صالح، ولكن حديثه ليس بذلك الجائر"، وقال مرة: "ليس بقوي"، وقال البخاري: "ما روى من أصل كتابه فهو أصح"، وقال أبو داود: "صالح الحديث"، وقال ابن عدي: "يكتب حديثه"، وقال أبو زرعة: "صالح، صدوق، كأنه لين"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه، ولا يحتج به، وليس بالقوي"، وقال علي بن المديني: "كان عند أصحابنا ضعيفاً"، وقال عمرو بن علي: "فيه ضعيف، وهو عندهم من أهل الصدق" (٢٣).

قلت: قد تكون عبارة الإمام يعقوب في هذه الراوي ليست موهمة، فقد قال عنه: "صدوق، صالح الحديث، وإلى الضعف ما هو"، والحقيقة أن الجملة الثانية والثالثة "صالح الحديث، وإلى الضعف ما هو"، تفيدان نفس المعنى وهو أنه ضعيف لكنه ممن يُكتب حديثه، أما جملته الأولى: "صدوق" فالأصل أنها تفيد أن الراوي حسن الحديث، وعلى ذلك كان لا بد من التوفيق بين طرفي عبارته "صالح، صدوق، كأنه لين:

بالرجوع لأقوال العلماء وجدنا أن غالهم على أنه ممن يُكتب حديثه ويُعتبر به، وعليه فيمكن القول: أن كلمة "صدوق" في كلام يعقوب بن شعبة يُفسرها ما بعدها، فهو صدوق يغلط ويهم، فلا يقبل إذا تفرد، لكن حديثه يتقوى بالقرائن، فعبارته مشابهة تماماً لوصف أبي زرعة للراوي".

٦. عبد الله بن محمد بن عقيل، قال يعقوب: "عبد الله بن محمد بن عقيل وهو ابن عقيل بن أبي طالب صدوق وفي حديثه ضعف شديد جداً"، وقال أيضاً: "لم يرو عنه مالك بن أنس، ولا يحيى بن سعيد القطان، وقال يعقوب: "وهذان ممن ينتقي الرجال" (٢٤).

قلت: هذا الراوي وصفه بالصدوق وهو من عبارات التوثيق المتوسط، لكنه عاد فوصفه بالضعف الشديد جداً، لذا علينا معرفة مراده إن تيسر.

أقوال العلماء فيه:

{قال سفيان: "كان ابن عقيل في حفظه شيء، فكرهت أن ألقه"، وقال محمد بن سعد: "كان منكر الحديث، لا يحتجون بحديثه، وكان كثير العلم"، وقال أحمد بن حنبل: "ابن عقيل منكر الحديث"، وقال يحيى بن معين: "ضعيف الحديث"، وقال أبو زرعة: "يتخلف عنه في الأسانيد"، وقال أبو حاتم: "لين الحديث، ليس بالقوي، ولا بمن يحتج بحديثه، يكتب حديثه"، وقال النسائي: "ضعيف"، وقال علي بن المديني: "كان ضعيفاً"، وقال أبو بكر بن خزيمة: "لا أحتج به لسوء حفظه"، وقال الترمذي: "صدوق، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه" (٢٥).

قلت: أئمة النقد على تضعيف هذا الراوي من جهة حفظه، وقد صرح أغلبهم أن سبب تضعيفهم له سوء حفظه، مع عدم القدر بعدالته، مما يعني أن حكم يعقوب بن شعبة عليه بالصدوق يتجه لعدالته، لا سيما مع جزمه بضعفه الشديد

٧. عبد ربه بن نافع الكناني، قال يعقوب: "كان ثقة، كثير الحديث، وكان رجلاً صالحاً، لم يكن بالمتين، وقد تكلموا في حفظه" (٢٦).

قلت: وصفه بعدم المتانة وضعف الضبط قد يتعارض مع وصفه بالثقة، فهو وإن كان جرحاً يسيراً لكنه لا يتوافق مع وصف الثقة الذي من أبسط دلالاته الضبط ومتانة الحفظ، لذا يحسن معرفة مراده.

أقوال العلماء فيه:

{قال يحيى بن سعيد القطان: لم يكن أبو شهاب الحنات بالحافظ، وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن أبي شهاب الحنات؟ فقال: "ما بحديثه بأس. فقلت: إن يحيى بن سعيد يقول: ليس بالحافظ؟ فلم يرض بذلك، ولم يقر به"، وقال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال العجلي: "لا بأس به، وقال مرة: ثقة"، وقال ابن خراش: "صدوق" (٢٧).

قلت: يبدو أن أكثر أئمة النقد على التوسط بحاله فهو صدوق، وهذا يفسر لنا قول يعقوب: "لم يكن بالمتين، وقد تكلموا في حفظه"، فضعف المتانة التي أشار إليها لا تنزل به لدرجة الضعف، بل هو متوسط الحال، ويبدو أن ذلك راجع لكثرة حديثه مما جعل في حفظه شيء، وأما الوثاقة التي صدر بها حكمه فالظاهر أنه أراد بها قبوله بالعموم بدلالة ما بعدها - والله أعلم -

(٢٤) تاريخ دمشق (٢٦١/٣٢)، تحذیب الكمال (١٦/٨٠+٨١ رقم ٣٥٤٣)

(٢٥) تحذیب الكمال (١٦/٨٠+٨١ رقم ٣٥٤٣).

(٢٦) تاريخ بغداد (١١/١٣١)، تحذیب الكمال (١٦/٤٨٧).

(٢٧) تحذیب الكمال في أسماء الرجال (١٦/٤٨٧+٤٨٨ رقم ٣٧٤٤).

(٢١) تحذیب الكمال في أسماء الرجال (٩/٩١-٩٤ رقم ١٨٦٥)

(٢٢) تحذیب التهذیب (٥/٢٢٢).

(٢٣) تحذیب الكمال في أسماء الرجال (١٥/١٦٨-١٧٠).

عليه وسلم يقبلها ولا يحدث وضوءاً، إنما أراد ابن معين هذا الحديث لأنه ليس بمحفوظ"

وقال صالح بن أحمد بن حنبل، عن علي بن المديني: "قلت ليحيى بن سعيد: حدث عبد الكريم عن عطاء في لحم البغل؟ فقال: قد سمعته". وأنكره يحيى وأبى أن يحدثني به" (٣٢).

قلت: أجمع نقاد الحديث على جلاله هذا الراوي، وأنه ثقة ثبت، وقد رأينا الإمام يعقوب يقول فيه: "إلى الضعف ما هو، وهو صدوق ثقة، وقد روى مالك عنه؛ وكان ممن ينتقي الرجال"، فصدر عبارته يشير إلى ضعفه عنده، ولكنه وثقه معتمداً على رواية مالك عنه معللاً ذلك بكون مالك ينتقي في الرجال، وعلى ذلك يبدو أن يعقوب بن شيبه لم يسر مرويات هذا الراوي (٣٣)، وكأنه رأى بعض ما ينكر عليه كحديثه عن عطاء في التقبيل ثم الصلاة دون وضوء، وحديثه في لحم البغل، فمال لضعفه، لكنه لما رأى رواية مالك الذي ينتقي في الرجال عنه حسن من حاله لديه، أو أنه يقصد بقوله: "إلى الضعف ما هو" ما وقع له من أغلاط كالتى سبق بيانها

قلت: لا ريب أن هذا الراوي من الثقات الأثبات، وما وقع له من أوهام لا يسلم منه أحدٌ مهما كان - والله أعلم

١٠. علي بن زيد بن جدعان، قال يعقوب: "ثقة صالح الحديث، وإلى اللين ما هو" (٣٤)

قلت: وصف اللين لا يتسق مع وصف الثقة كما لا يخفى، لذا لعله من المفيد إزالة هذا الإشكال إن أمكن.

#### أقوال العلماء فيه:

{قال أحمد بن حنبل: "ضعيف الحديث"، وقال مرة: "ليس بشيء"، وقال ابن معين: "ضعيف"، وقال مرة: "يكتب حديثه، وليس بالقوي"، وقال الترمذي: "صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يرفعه (٣٥) غيره"، وقال النسائي: "ضعيف"، وقال ابن عدي: "لم أر أحداً من البصريين، وغيرهم امتنعوا من الرواية عنه، وكان يغلي في التشيع في جملة أهل البصرة، ومع ضعفه يكتب حديثه"، وقال يزيد بن زريع: "لقد رأيت علي بن زيد، ولم أحمل عنه، فإنه كان رافضياً"

وقال سفيان بن عيينة: "كان ابن جدعان مكفوفاً، قال: ما أعرف أحمر ولا أبيض. وكان حافظاً للقرآن يعد كل ما في القرآن "يا أيها الذين آمنوا"، ويعد كل ما في القرآن "لا إله إلا الله" (٣٦)

قلت: تكاد تجتمع كلمة النقاد على تضعيف ابن جدعان، لكنه ممن يكتب حديثه، وعليه فقول الإمام يعقوب في الراوي "ثقة صالح الحديث، وإلى اللين ما هو"، لا يستقيم أوله مع ما بعده فقد وثقه أولاً ثم نزل به فقال: "صالح الحديث، وإلى اللين ما هو"، فوافق عموم النقاد في آخر كلامه، لكنه خالفهم في أوله حينما وثقه

٨. عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، قال يعقوب: "ضعيف الحديث، وهو ثقة صدوق، رجل صالح، وكان من الأمايين بالمعروف الناهين عن المنكر" (٣٨).

قلت: وصف الضعيف - بلا ريب - يتعارض مع وصف الثقة، مما يلزم معه معرفة مراد الإمام يعقوب في ظل أقوال أئمة النقد.

{قال مهدي وهو مליح الحديث، ليس مثل غيره في الضعف، قال يحيى القطان: عبد الرحمن بن زياد ثقة، وكان أحمد بن صالح يقول: هو ثقة، وينكر على من يتكلم فيه.

وقال أحمد بن حنبل: "ليس بشيء"، وقال مرة: منكر الحديث، وقد دخل على أبي جعفر، فتكلم بكلام خشن، فقال له وأحسن ووعظه (٣٩). وقال يحيى بن معين: "ضعيف، وزاد: ويكتب حديثه، وإنما أنكر عليه الأحاديث الغرائب التي يجيء بها"، وقال صالح بن محمد البغدادي: "منكر الحديث، ولكن كان رجلاً صالحاً"، وقال الترمذي: "ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى القطان وغيره، ورأيت محمد بن إسماعيل يقوي أمره، ويقول: هو مقارب الحديث"، وقال النسائي: "ضعيف"، وقال أبو بكر بن خزيمة: "لا يحتج به"، وقال ابن خراش: "متروك" (٤٠).

قلت: أغلب النقاد على تضعيف هذا الراوي، لكن ليس بالساقط، بل هو ممن يكتب حديثه، وعليه فيمكن فهم قول الإمام يعقوب: "صدوق، رجل صالح، وكان من الأمايين بالمعروف الناهين عن المنكر"، لكن حكمه عليه بالوثاقة في أول كلامه يصعب حمله على الصلاح والتدين، ولذا فالراجح أنه لا يضعف هذا الراوي، بل يتوسط به موافقا في ذلك البخاري وأحمد بن صالح والله أعلم -

٩. عبد الكريم بن مالك الجزري، قال يعقوب: "إلى الضعف ما هو، وهو صدوق ثقة، وقد روى مالك عنه؛ وكان ممن ينتقي الرجال" (٤١).

قلت: وصف الوثاقة قد لا يتوافق مع وصف التضعيف غير الشديد، مما يعني أن اجتماعهما في سياق واحد موهوم، لذا ينبغي معرفة مراده

#### أقوال العلماء فيه:

{قال أحمد بن حنبل: "ثقة، ثبت"، وقال ابن معين: "ثقة، ثبت"، وقال محمد بن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وقال ابن عمار، والعجلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي وغير واحد: "ثقة"، وقال أبو زرعة الدمشقي: "ثقة، أخذ عنه الأكابر، .... وقد قال سفيان: ما رأيت عربياً أثبت من عبد الكريم"، وقال إبراهيم بن يعقوب، قلت لعلي: عبد الكريم الجزري إلى من تضمنه؟ قال: "ذاك ثبت، ثبت"

وقال عباس الدوري: سمعت يحيى يقول: "حديث عبد الكريم عن عطاء رديء"، قال ابن عدي: "وهذا الذي ذكره يحيى بن معين هو ما رواه عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الكريم، عن عطاء، عن عائشة: كان النبي صلى الله

(٣٢) تحذیب الکمال فی أسماء الرجال (١٨/ ٢٥٤ - ٢٥٧ رقم ٣٥٠٤)

(٣٣) الموسوعة العلمية الشاملة عن الإمام يعقوب بن شيبه، للدكتور علي الصياح ص: ٣٧٣

(٣٤) تاريخ دمشق (٤١/ ٥٠٠)، تحذیب الکمال (٢٠/ ٤٣٨)

(٣٥) قلت: لعلها: لا يرفعه

(٣٦) تحذیب الکمال فی أسماء الرجال (٢٠/ ٤٣٧-٤٤٤ رقم ٤٠٧٠)

(٢٨) تاريخ بغداد وذيوله (١٠/ ٢١٥)، تاريخ دمشق (٣٤/ ٣٦٠)، تحذیب الکمال (١٧/ ١٠٦)، لكن:

"كان من الأمايين بالمعروف الناهين عن المنكر" في التهذيب فقط

(٢٩) لعلها: وأحسن وعظه.

(٣٠) تحذیب الکمال فی أسماء الرجال (١٧/ ١٠٤-١٠٧ رقم ٣٨١٧).

(٣١) تاريخ دمشق (٣٦/ ١٧٠)، تحذیب الکمال (١٨/ ٢٥٦).

حديثه"، وقال الدارقطني: "صاحب سنة، يُخَرِّج حديثه، ثم قال: إنما أنكروا عليه الجميع<sup>(٤٣)</sup> بين عطاء وطاووس، ومجاهد حسب"<sup>(٤٤)</sup>.

قلت: ضعف سائر العلماء هذا الراوي، لكنه عندهم ممن يُكتب حديث للاعتبار والتقوية، وأشد ما أنكر عليه الجمع بين روايات الشيوخ دون تمييز الاختلاف بينها، إنما كان صاحب صلاح وسنة كما قال الدارقطني، وعليه فيحمل وصف يعقوب بن شيبه بالصدوق على صلاحه، أما في الحديث فهو عنده ضعيف ويؤيد ذلك إنكاره عليه الجمع بين روايات الشيوخ المختلفة دون تفصيل - والله أعلم -

١٣. محمد بن مسلم تدرس الأسدي أبو الزبير المكي، قال يعقوب: "ثقة صدوق، وإلى الضعف ما هو"<sup>(٤٥)</sup>.

قلت: وصف الوثاقة قد لا يتوافق مع وصف التضعيف وأن كان غير الشديد، مما يعني أن اجتماعهما في سياق واحد موهم، لذا ينبغي معرفة مراده في ضوء أقوال النقاد

{قال ابن معين: "ثقة"، وقال النسائي: "ثقة"، وقال يعلى بن عطاء عنه: "كان أكمل الناس عقلاً وأحفظهم"، وقال أحمد بن حنبل: "قد احتمله الناس، وأبو الزبير أحب إليّ من أبي سفيان لأن أبا الزبير أعلم بالحديث منه، وأبو الزبير ليس به بأس"، وقال ابن عدي: كفى بأبي الزبير صدقاً أن يحدث عنه مالك، فإن مالكا لا يروي إلا عن ثقة، ولا أعلم أحداً من الثقات تخلف عن أبي الزبير إلا وقد كتب عنه وهو في نفسه ثقة، إلا أن يروي عنه بعض الضعفاء فيكون ذلك من جهة الضعيف"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه، ولا يحتج به"، وقال الشافعي: "أبو الزبير يحتاج إلى دعامة"، وقال نعيم بن حماد: سمعت ابن عيينة يقول: "حدثنا أبو الزبير وهو أبو الزبير. أي كأنه يضعفه"، وقال هشيم: "سمعت من أبي الزبير، فأخذ شعبة كتابي فمزقه"<sup>(٤٦)</sup>.

قلت: وقع خلاف واضح بين أئمة النقد في هذا الراوي، فقد وثقه بعضهم كالنسائي وابن معين، وتوسط آخرون كأبي حاتم، بينما اشد قول ابن عيينة وشعبة، ولعل ذلك راجع لما عُرف عنه من التدليس أو لراوية الضعفاء عنه مما أدخل المناكير في حديثه، وعليه فيمكن حمل توثيق الإمام يعقوب على رأيه العام فيه، أما التضعيف اليسير الذي وصفه به فيحمل على رواية الضعفاء عنه، فهو عنده ثقة في الأصل يُتقى ما رواه عنه الضعفاء - والله أعلم -

١٤. موسى بن عبيدة الرندي، قال يعقوب: "روى موسى بن عبيدة الرندي، وهو ضعيف الحديث جداً، وهو صدوق، عن أخيه عبد الله بن عبيدة، وهو ثقة<sup>(٤٧)</sup>، وقد أدرك غير واحد من الصحابة"<sup>(٤٨)</sup> وقال أيضاً: صدوق، ضعيف الحديث جداً، ومن الناس من لا يكتب حديثه لو هائنه، وضعفه، وكثرة اختلاطه، وكان من أهل الصدق"<sup>(٤٩)</sup>.

قلت: إما أن نحمل هذا التوثيق على الصلاح وحفظ القرآن الذي أشار إليه ابن عيينة، أو أنه لم يسر حاله جيداً، فوثقه أولاً، ثم لاحظ كثرة أوهامه فنزل به مع نوع من التردد، أي أنه يراه صالح الحديث، إلى الضعف أقرب في الرواية - والله أعلم -

١١. فراس بن يحيى الهمداني، قال يعقوب: "كان مكتباً، وفي حديثه لين وهو ثقة"<sup>(٣٧)</sup>

قلت: وصف اللين لا يتسق مع وصف الثقة كما لا يخفى، فهو وإن كان جرحاً غير شديد، لكنه لا يتوافق مع مستلزمات الثقة، فينبغي معرفة مراده.

#### أقوال العلماء فيه:

{قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والنسائي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "شيخ ما بحديثه بأس" يحيى بن سعيد: "ما بلغني عنه شيء وما أنكرت من حديثه إلا حديث الاستبراء"، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"<sup>(٣٨)</sup>، وقال العجلي: "كوفي ثقة، ليس بكثير الحديث"، وقال ابن عمار: "ثقة"<sup>(٣٩)</sup>.

قلت: لم يطعن أحدٌ من النقاد بهذا الراوي، بل فالأكثر على وثاقته، وأما قول أبي حاتم والقطان فيه فعله لشدتهما، وعلى ذلك يكون توثيق يعقوب بن شيبه موافق لهم، لكن قوله "وفي حديثه لين وهو ثقة" يبدو أوله غير متسق مع هذا التوثيق، فيما أنه أراد نكارة بعض حديثه وهو حديث الاستبراء الذي أشار إليه القطان، أو أنه عنده متوسط الحال، أي أنه يراه ثقة فيه لين كما قال عثمان. يعنى ابن أبي شيبه: "صدوق، قيل له: ثبت؟ قال: لا"<sup>(٤٠)</sup>.

١٢. ليث بن أبي سليم، قال يعقوب: "هو صدوق، ضعيف الحديث"<sup>(٤١)</sup>، وقال أيضاً: "يقال إن ليثاً كان يسأل عطاء وطاووساً ومجاهداً عن الشيء فيختلفون فيه فيحكى عنهم في ذلك الاتفاق من غير تعمد له، قال: وقد طعن بمثل هذا على جابر الجعفي، كان يجمع الجماعة في المسألة الواحدة وربما سأل بعضهم، وأما يحيى فضعف ليثاً، وقال: إذا جمع بين الشيوخ ازداد ضعف"<sup>(٤٢)</sup>

قلت: يظهر في هذه العبارة الجمع بين الحكم على الراوي بالصدوق أي أنه حسن الحديث، لكنه أردفه بقوله: ضعيف الحديث الأمر الذي يوهم أنه جمع بين ما يفيد التوثيق والجرح في آن

#### أقوال العلماء فيه:

{قال أحمد بن حنبل: "مضطرب الحديث، ولكن حدث عنه الناس"، وقال أيضاً: "ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأياً في أحد منه في ليث، ومحمد بن إسحاق، وهمام، لا يستطيع أحد أن يراجعهم فيهم"، وقال ابن معين: "ضعيف إلا أنه يكتب حديثه"، وقال أبو معمر القطيعي: "كان ابن عيينة يضعف ليث بن أبي سليم"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه، وكان ضعيف الحديث"، وقال ابن عدي: "له أحاديث صالحة غير ما ذكرت، ومع الضعف الذي فيه يكتب

(٤٣) لعلها "الجمع"

(٤٤) تحذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤/٢٨٢-٢٨٧ رقم ٥٠١٧)

(٤٥) تحذيب التهذيب (٩/٤٤١)

(٤٦) تحذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٦/٤٠٦-٤٠٩ رقم ٥٦٠٢)

(٤٧) يريد بالثقة الذي أدرك بعض الصحابة عبداً لله وليس موسى

(٤٨) تحذيب الكمال (١٥/٢٦٥)

(٤٩) تحذيب الكمال (٢٩/١١٢)

(٣٧) تحذيب التهذيب (٨/٢٣٣)

(٣٨) تحذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٣/١٥٣+١٥٤ رقم ٤٧١٢)

(٣٩) تحذيب التهذيب (٨/٢٥٩)

(٤٠) تحذيب التهذيب (٨/٢٥٩)

(٤١) تحذيب التهذيب (٨/٤٦٨)

(٤٢) شرح علل الترمذي (٢/٨١٤)



قال أحمد: "حديث أبي حنيفة ضعيف، ورأيه ضعيف"، وقال ابن معين: "لا تكتب حديثه"، وقال عبد الله بن علي بن عبد الله المدني: "وسألته- يعني أباه- عن أبي حنيفة صاحب الرأي، فضعفه جدا"، وقال النسائي: "كوفي ليس بالقوي في الحديث"، وقال عمرو بن علي قال: "ليس بالحافظ مضطرب الحديث، واهي الحديث، وصاحب هوى" (٥٤).

قلت: وبذلك يتبين أن يعقوب بن شيبة أراد بلفظة صدوق عدالته وفضله وعلمه وصدقه، أما الحديث فلم يكن صنعته فلم يُتقنه جيدا - والله أعلم -

١٦. يحيى بن يمان، قال يعقوب: "ثقة أحد أصحاب سفيان وهو يخطئ كثيرا في حديثه" (٥٥)، وقال أيضا: "كان صدوقا كثير الحديث، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط، وليس بحجة إذا خولف، وهو من متقدمي أصحاب سفيان في الكثرة عنه ويُعد من أصحاب سفيان مع أبي أحمد الزبيري، ومؤمل بن إسماعيل وقبيصة بن عقبة، ومحمد بن يوسف الفريابي، ونظرائهم من المتأخرين، ويُعد في كثرة الرواية عن سفيان مع الأشجعي والمتقدمين" (٥٦).

قلت: وصف الإمام يعقوب هذا الراوي بوصف الثقة أولا، ثم وصفه بكثرة الخطأ، وهذا وصفان فهما توثيق ظاهر، وجرح قوي، مما يلزم معه معرفة مراده في ذلك.

قال ابن معين: "أرجو أن يكون صدوقا"، وقال كييع: "ما كان أحد من أصحابنا أحفظ للحديث منه، كان يحفظ في المجلس خمس مئة حديث ثم نسي، فلا أعلم بالكوفة أحدا أحفظ من داود ابنه"، وقال ابن المديني: "صدوق وكان قد فلج فتغير حفظه"، وقال أحمد بن حنبل: "ليس بحجة"، وقال أبو داود: "يخطئ في الأحاديث ويقبلها"، وقال النسائي: "ليس بالقوي" (٥٧).

قلت: بالنظر لأقوال علماء الجرح والتعديل نجد أنهم وصفوه بالثقة في نفسه، وأنه كان حافظا، لكنه تغير بعد إصابته بالفالج (٥٨) فسني وخلط، وعليه فيمكن أن نوجه توثيق يعقوب بن شيبة له لسابق حاله قبل التغير، أما بعد التغير فما وافق فيه الثقات فيقبل، وما خالف فيرد، أما تفرد فيبدو أن الإمام يعقوب يقبله بالقرائن لا سيما مع كثرة حديثه ومروياته - والله أعلم -

١٧. أبو بكر النهشلي، قال يعقوب: "وهو صدوق ضعيف الحديث، واسمه عبد الله بن قطاف" (٥٩).

قلت: وصف الإمام يعقوب الراوي بالصدوق ثم وصفه بالضعف يوهم التعارض، لذا ينبغي الكشف عن مراده إن أمكن بالاستعانة بأقوال النقاد في الراوي.

قال أحمد بن حنبل ابن معين، وأبو داود، وابن مهدي، والعجلي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "شيخ صالح، يكتب حديثه" (٦٠)، وقال الذهبي: "وقد تكلم فيه

قلت: وصف الإمام يعقوب الراوي بالضعف الشديد ثم وصفه بالصدوق مما يوهم تناقض اللفظين، لكن لعل أقوال العلماء في الراوي تكشف لنا المراد.

#### أقوال العلماء فيه:

قال يحيى القطان: "كنا نتقي حديث موسى بن عبيدة تلك الأيام"، وقال أحمد بن حنبل: "لا تحل عندي الرواية عن موسى بن عبيدة"، وقال ابن معين: "ليس بالكذب، ولكنه روى عن عبد الله بن دينار أحاديث مناكير"، وقال مرة: "لا يحتج بحديثه"، وقال ابن المديني: "ضعيف يحدث بأحاديث مناكير"، وقال أبو زرعة: "ليس بقوي الحديث"، وقال أبو حاتم: "منكر الحديث"، وقال الترمذي: "يضعف"، وقال النسائي: "ضعيف"، وقال ابن سعد: "كان ثقة، كثير الحديث، وليس بحجة"، وقال ابن عدي: "والضعف على رواياته بين"، وقال زيد بن الحباب: "كنا عند موسى ابن عبيدة بالريذة، فأقمنا عنده ما شاء الله، فمرض الشيخ، يعني ومات، فأتينا قبره، ومعى رفيق لي، فجعل ربح المسك يفوح من قبره، فجعلت أقول لرفيقي: أما تشم، أما تشم، وليس بالريذة" (٥٠) يومئذ مسك ولا عنبر" (٥١).

قلت: اتفق النقاد على ضعف موسى في الحديث، لكن لم يتكلم أحد في عدالته، وعليه فالذي يظهر أن يعقوب بن شيبة أراد بوصف الصدوق عدالته الدينية وصلاحه، فيكون كلامه متسقا، وموافقا لبقية العلماء ولعل في قصة زيد بن الحباب ما يدل على ذلك - والله أعلم -

١٥. النعمان بن ثابت أبو حنيفة التيمي أبو حنيفة الكوفي الإمام، مولى بنى تيم الله قال يعقوب: "أبو حنيفة النعمان بن ثابت صدوق ضعيف الحديث" (٥٢).

قلت: لفظ الصدوق من ألفاظ التوثيق ولذا فاقترانها مع لفظ الضعف موهم.

#### أقوال العلماء فيه:

قلت: الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - من أئمة الفقه والعلم وأعمدة الإسلام في ذلك، ولا يختلف في ذلك عاقلان.

قال الشافعي: "قيل لمالك بن أنس: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم، رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته"، وقال يحيى القطان: "جالسنا والله أبا حنيفة وسمعنا منه، وكنت والله إذا نظرت إليه عرفت في وجهه أنه يتقي الله عز وجل"، وقال القيس بن الربيع: "كان أبو حنيفة رجلا ورعا فقيها محسودا، وكان كثير الصلة والبر لكل من لجأ إليه، كثير الإفضال على إخوانه" (٥٣).

لكن الحديث لم يكن صنعته لانكبابه على الفقه واهتمامه بعلم الاستنباط المبني على العقل، لذا فلا غرابة ألا يبرع في الحديث كما هو في الفقه، ومن هنا ضعفه النقاد في الحديث خاصة مع اعترافهم بجلالته وقدره.

(٥٤) تاريخ بغداد وذيوله (١٣/٤٢٠-٤٢٣)

(٥٥) تحذيب التهذيب (١٠/٣٠٧)

(٥٦) تاريخ بغداد وذيوله (١٤/١٢٤، ١٢٤)، تحذيب الكمال (٣٢/٥٨)

(٥٧) تحذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٢/٥٧-٥٩ رقم ٦٩٥٣)

(٥٨) والفالج هو الشلل النصفي في أعرفنا الحالية عافانا الله وإياكم -

(٥٩) تحذيب الكمال (٢٩/٢٥٥)

(٦٠) تحذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٣/١٥٨+١٥٧ رقم ٧٢٦٧)

(٥٠) الريذة: بفتح أوله وثانيه، وذال معجمة مفتوحة أيضا وهي من قرى المدينة (انظر معجم البلدان للحموي ٢٤/٣)

(٥١) تحذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٩/١٠٦-١١٣ رقم ٦٢٨٠)

(٥٢) تاريخ بغداد وذيوله (١٣/٤٢٣)

(٥٣) تاريخ بغداد وذيوله (١٣/٣٣٨+٣٥١+٣٥٨)

- قية بن الوليد، قال يعقوب: "صدوق ثقة، ويتقى حديثه عن مشيخته الذين لا يعرفون، وله أحاديث مناكير جدا" (٦٦).
- حفص بن غياث، قال يعقوب: "ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويتقى بعض حفظه" (٦٧).
- سماك بن حرب، قال يعقوب: "ورويته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين، ومن سمع من سماك قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخرة" (٦٨).
- سفيان بن حسين، قال يعقوب: "صدوق، ثقة، وفي حديثه ضعف" (٦٩)، وقال أيضا: "مشهور وقد حمل الناس عنه، وفي حديثه ضعف ما روي عن الزهري" (٧٠).
- قلت: عبارته الأولى تحتل اجتماع القدر والمدح، لكن عبارته الثانية بينت مراده وأزلت الاحتمال.
- شريك بن عبد الله القاضي، قال يعقوب: "ثقة صدوق، صحيح الكتاب، رديء الحفظ مضطربه" (٧١)، وقال أيضا: "صدوق ثقة سئ الحفظ جدا" (٧٢).
- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، قال يعقوب: "زهبر أثبت من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وكان في عبد الله تهاون بالحديث، لم يكن يفصل هذه الأشياء يعني الألفاظ" (٧٣).
- \* من ليس فيه قدر ومدح ولكن أشار لنزول رتبته قليلا عن الوصف العام
- أحمد بن جميل المروزي أبو يوسف، قال الإمام يعقوب: "صدوق ولم يكن بالضابط" (٧٤).
- حنظلة بن أبي سفيان، قال يعقوب: "هو ثقة دون المتثبتين..." (٧٥).
- خالد بن خداح، قال يعقوب: "كان ثقة صدوق" (٧٦).
- الضحاك بن عثمان بن عبد الله القرشي الحزامي، قال يعقوب: "صدوق في حديثه ضعف" (٧٧).

ابن حبان، فقال: كان شيخا صالحا فاضلا، غلب عليه التقشف حتى صار بهم ولا يعلم، ويخطئ ولا يفهم، فبطل الاحتجاج به. قلت: دع عنك الخطابة، فالرجل حجة قد وثقه إماما الفن، واحتج به مسلم (٦١)، وقال الحافظ: "صدوق رمي بالإرجاء من السابعة" (٦٢)

قلت: الذي يظهر أن أئمة النقد على توثيق هذا الراوي، إلا ما جاء من مخالفة ابن حبان، وعليه فالذي يظهر في توجيه عبارة الإمام يعقوب إما أنه يضعفه، أو أنه توسط فيه فيقبله ما لم يخالف، ويحمل وصفه بالصدوق على عدالته عنده، لكن بلا ريب الراوي ثقة كما سبق عن أئمة الشأن - والله أعلم -

١٨. سويد بن سعيد، قال يعقوب: "صدوق ومضطرب الحفظ ولا سيما بعدما عي" (٦٣).

قلت: الشأن في هذا الراوي ظاهر، فهو مضطرب الحديث متغير الحفظ بعد أن أصابه العمى فخلط، ولعله أراد بالصدوق، سابق عهده قبل الاختلاط، أو عدالته عموما.

#### أقوال العلماء فيه:

{قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "عرضت على أبي أحاديث لسويد بن سعيد عن ضمام بن إسماعيل، فقال لي: اكتبها كلها أو قال: تتبعها فإنه صالح أو قال: ثقة"، وقال أبو القاسم البيهقي: "كان من الحفاظ"، وقال محمد بن يحيى الخزاز: "سألت يحيى بن معين عن سويد بن سعيد فقال: ما حدثك فاكتب عنه، وما حدث به تلقينا فلا"، وقال أبو حاتم: "كان صدوقا وكان يدلس ويكثر ذلك"، وقال البخاري: "كان قد عي فتلقن ما ليس من حديثه"، وقال النسائي: "ليس بثقة ولا مأمون"، وقال ابن المديني: "ليس بشيء" (٦٤).

قلت: الظاهر أن هذا الراوي كان مستقيم الحديث في أول أمره، وعلى هذا يحمل توثيق الإمام أحمد، ثم لما عي خلط وقيل التلقين فاضطرب بشدة، وعلى هذا يحمل تضعيف النسائي وابن المديني، وهكذا يظهر أن مراد الإمام يعقوب بلفظة صدوق؛ بأنه كان كذلك أو أراد عدالته الدينية عموما - والله أعلم -

المطلب الثاني: ملحق يضم بعض الرواة الذين وصفهم الإمام يعقوب بعبارات مركبة لكن لا ينطبق عليهم الضابط الذي بينته أعلاه، لكون عبارته لا تفيد الجمع بين القدر والمدح، ومع ذلك فربما توهم بعضهم وجوب ذكرهم، فكان من الحسن ذكرهم فقط، وهم على النحو التالي:

\* التضعيف أو التوثيق النسبي (من ضعف في بعض الشيوخ أو البلدان أو الأحوال أو الأزمان)

- إسماعيل بن عياش العنسي، قال يعقوب: "إسماعيل بن عياش ثقة عند يحيى بن معين وأصحابنا فيما روى عن الشاميين خاصة، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطراب كثير، وكان عالما بناحيته" (٦٥).

(٦١) تاريخ الإسلام (٥٥٧/٤)

(٦٢) تقريب التهذيب (ص: ٦٢٥ رقم ٨٠٠١)

(٦٣) تاريخ بغداد وذيوله (٢٣٠/٩)، تهذيب الكمال (٢٥١/١٢).

(٦٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٥٠/١٢) رقم ٢٦٤٢

(٦٥) تاريخ بغداد وذيوله (٢٢٥/٦)، تهذيب الكمال (١٧٧/٣)

(٦٦) تاريخ بغداد وذيوله (١٢٩/٧) تاريخ دمشق (٣٤٦/١٠)

(٦٧) تاريخ بغداد وذيوله (١٩٤/٨)، تهذيب الكمال (٦٠/٧)

(٦٨) تهذيب الكمال (١٢٠/١٢)

(٦٩) تاريخ بغداد وذيوله (١٥٢/٩)، تهذيب الكمال (١٤١/١١)

(٧٠) تاريخ بغداد وذيوله (١٥٣/٩)، تهذيب الكمال (١٤١/١١)، لكن "وفي حديثه ضعف ما روى عن

الزهري" ليست في التهذيب من قول يعقوب، بل جعلها من قول عباس الدوري عن ابن معين، فليست في تاريخ يحيى الذي رواه عباس ولا فيما نقله ابن أبي حاتم وابن عدي والخطيب عنه، ولعله وهم، فهي مثبتة من قول يعقوب كما سبق

(٧١) تاريخ بغداد وذيوله (٢٨٦/٩)

(٧٢) تهذيب الكمال (٤٧١/١٢)

(٧٣) تهذيب الكمال (٤٠٤/٩)

(٧٤) لسان الميزان: (٤٢١/١)، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: (٢٧٧/١)، تاريخ بغداد (٧٧/٤).

(٧٥) تهذيب التهذيب (٦١/٣)

(٧٦) تاريخ بغداد (٣٠٣/٨)، تهذيب الكمال (٤٧/٨).

(٧٧) ميزان الاعتدال (٤٤٤/٣).

يضعفونه في الحديث، وكان خيرا فاضلا صدوقا، وهو ضعيف الحديث، وهو أقوى من أخيه في الحديث" (٨٩).

#### الخاتمة

١. يُعد الإمام يعقوب من أئمة الجرح والتعديل الذي لهم باع كبير في هذا الشأن، وقد تكلم على الكثير من الرواة.
٢. تقبل أهل العلم أحكام الإمام يعقوب كغيره من علماء النقد، وكان لأقواله في الرواة عندهم شأن كريم.
٣. تتابعت الأخبار عن عظم قدر مسنده الذي صنّفه، لدرجة أنه قيل لم يصنّف أحد مثله، لكن لم يصل منه إلا قطعة صغيرة تمثل مسند الخليفة عمر رضي الله عنه.
٤. أثر على قلة تلاميذ الإمام يعقوب، قوله بالوقف في القرآن مما جعل الإمام أحمد يعيبه ويبدعه.
٥. ظهر لنا أن التركيب في ألفاظ الجرح والتعديل معروف عند علماء النقد، لكن الذي كان شائعا هو التركيب في الجرح وحده، أو التعديل وحده.
٦. التركيب الجامع لألفاظ التعديل والجرح، لم يكن بنفس التركيب المقتصر على أحدهما.
٧. كان الإمام يعقوب ممن استعمل التركيب الجامع بين الجرح والتعديل بشكل لافت.
٨. بعد مقارنة أقوال الإمام يعقوب المركبة من الجرح والتعديل في الرواة مع أقوال غيره من أئمة النقد، تبين موافقته لهم في حكمهم جرحا أو تعديلا في العام الأغلب، ويكون اللفظ الآخر محمولا على وجه أو حالة في رواية الراوي أشار بعضهم إليها.
٩. في بعض الأحيان خالف الإمام يعقوب أئمة الشأن، في الحكم على الراوي.
١٠. ربما يكون جمعه بين ألفاظ الجرح والتعديل -أحيانا قليلة - مرده لتردده، أو اختلاف اجتهاده
١١. كان يستعمل لفظ التعديل في العبارة المركبة إما ليبدل على العدالة الدينية، أو ليشير إلى كونه أفضل حالا.
١٢. كان يستعمل لفظ الجرح في العبارة المركبة - أحيانا - ليبدل على نزول رتبة الراوي عن لفظ التعديل الذي جمع معه.

#### توصيات:

دراسة الالفاظ الخاصة في الجرح، دراسة ألفاظ الجرح النادرة كقولهم كان صاعقة، دراسة الالفاظ المشتركة بين المحدثين وغيرهم.

- أيمن بن نابل الحبشي، قال يعقوب: "مكي صدوق، وإلى الضعف ما هو" (٧٨).
- كثير بن زيد، قال يعقوب: "ليس بذاك الساقط، وإلى الضعف ما هو، وهو مولى لبني سهم يكنى أبا محمد وكان يقال له ابن صافيه وهي أمه، توفي في آخر خلافة أبي جعفر" (٧٩).
- عبد السلام بن حرب الملائي، قال يعقوب: "ثقة وفي حديثه لين، وكان عسرا في الحديث.." (٨٠).
- محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، قال يعقوب: "هو وسط وإلى الضعف ما هو" (٨١).
- \* من وثقه في فنه دون الحديث:
- الهيثم بن عدي، قال يعقوب: "كانت له معرفة بأمر الناس وأخبارهم، ولم يكن في الحديث بالقوي، ولا كانت له به معرفة وبعض الناس يحمل عليه في صدقه" (٨٢).
- يوسف بن خالد السمطي، قال يعقوب: "أحد الفقهاء، ولم يكن في الحديث بذاك" (٨٣).
- \* من صرح بمدحه لصالحه، مع ضعفه في الحديث
- بشر بن منصور السلمي، قال يعقوب: "كان قد سمع، ولم يكن له عناية بالحديث" (٨٤)، وقال أيضا: "وكان أحد المذكورين بالعبادة والخوف والزهد" (٨٥).
- بكر بن خنيس، قال يعقوب: "ضعيف الحديث، وهو موصوف بالعبادة والزهد" (٨٦).
- عبد الواحد بن زيد أبو عبيدة، قال يعقوب: "رجل صالح متعبد، وكان يقص، يُعرف بالنسك والزهد وأحسبه كان يقول بالقدر، وليس له بالحديث علم، وهو ضعيف الحديث" (٨٧).
- أبو بكر بن عياش، قال يعقوب: "وأبو بكر بن عياش شيخ قديم معروف بالصلاح البار، وكان له فقه كثير، وعلم بأخبار الناس. ورواية للحديث يعرف له سنه وفضله، وفي حديثه اضطراب" (٨٨).
- مندل بن علي العنزي، قال يعقوب: "كان أشهر من أخيه حبان وهو أصغر سنا منه، وأصحابنا يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهما من نظرائهم

(٧٨) تاريخ دمشق (٥٠/١٠)، تحذيب الكمال (٤٥٠/٣)، تحذيب التهذيب (٣٩٣/١).

(٧٩) تاريخ دمشق (٢٥/٥٠)، تحذيب الكمال (١١٥/٢٤)

(٨٠) سير أعلام النبلاء (٣٣٦/٨)

(٨١) تحذيب التهذيب (٣٣٣/٩)

(٨٢) تاريخ بغداد وذيوله (٥٣+٥٢/١٤)

(٨٣) تحذيب الكمال (٤٢٣/٢٢)

(٨٤) تحذيب التهذيب (٤٦٠/١)

(٨٥) تحذيب الكمال (١٥٣/٤)

(٨٦) تاريخ بغداد وذيوله (٩٣/٧)، تحذيب الكمال (٢١٠/٤).

(٨٧) تاريخ دمشق (٢٢٣/٣٧)، تعجيل المنفعة (٨٣٠/٢).

(٨٨) تاريخ بغداد وذيوله (٣٨١/١٤).

(٨٩) تحذيب التهذيب (٢٩٨/١٠).

## قائمة المراجع

- [١٢] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- [١٣] لسان الميزان. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٥٢هـ). تحقيق عبد الفتاح أبو غدة. الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢ م، (د.م).
- [١٤] مغاني الأختيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦ م
- [١٥] المغني في الضعفاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور نور الدين عتر
- [١٦] الموسوعة العلمية الشاملة عن الإمام الحافظ يعقوب بن شيبه السدوسي، للدكتور علي الصياح، طبع أضواء السلف، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م
- [١٧] المنتظم في تاريخ الأمم والملوك المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢ م
- [١٨] ميزان الاعتدال في نقد الرجال. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز (المتوفى: ٧٤٨هـ). تحقيق علي محمد الجاوي. الطبعة الأولى، بيروت / لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣ م.
- [١٩] النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر
- [١] إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. البكجري، مغلطاي بن قليج بن عبد الله المصري الحنفي أبو عبد الله، (المتوفى: ٧٦٢هـ). تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الطبعة الأولى، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١ م، (د.م)
- [٢] البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ م
- [٣] تاريخ بغداد وذيوله، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ
- [٤] تاريخ دمشق. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: ٥٧١هـ). تحقيق عمرو بن غرامة العمروي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥ م، (د.م) (د.ط).
- [٥] تذكرة الحفاظ. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز (المتوفى: ٧٤٨هـ). الطبعة الأولى، بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨ م.
- [٦] تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق، الناشر: دار البشائر . بيروت، الطبعة: الأولى. ١٩٩٦ م
- [٧] تهذيب الكمال. المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج. تحقيق د. بشار عواد معروف. الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠ م.
- [٨] تهذيب التهذيب. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي أبو الفضل الشافعي. الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤ م.
- [٩] ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجبولين وثقات فهم لين. المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة الطبعة: الثانية، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧
- [١٠] سير أعلام النبلاء. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز (المتوفى: ٧٤٨هـ). مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط. الطبعة الثالثة، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥ م
- [١١] شرح علل الترمذي. ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (المتوفى: ٧٩٥هـ). تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد. الطبعة الأولى، الزرقاء - الأردن: مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧ م.

## List of references

- [20] 1-Complete the refinement of perfection in the names of men. Al-Bakri, Maghalatay bin Qilij bin Abdullah Al-Masry Al-Hakri Abu Al-Hanafi (deceased: 762 A.H.). Edited by Abu Abd al-Rahman Adel bin Muhammad and Abu Muhammad Usama bin Ibrahim, first edition, Al-Farouq Modern Printing and Publishing, 1422 AH-2001 AD, (D.M.)
- [21] 2- The Beginning and the End, the author: Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (deceased: 774 AH), edited by: Abdullah bin Abdul-Mohsen al-Turki, publisher: Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, edition: the first, 1418 AH - 1997 CE Publication year: 1424 AH / 2003 CE

- [30] 11-Explanation of Tirmidhi's ills. Ibn Rajab al-Hanbali, Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmed (died: 795 AH). Investigation by Dr. Hammam Abdel-Rahim Saeed. First edition, Zarqa - Jordan: Al-Manar Library, 1407 AH-1987AD.
- [31] 12-Gold nuggets in news from gold, the author: Abd al-Hayy bin Ahmad bin Muhammad ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah (deceased: 1089 AH), verified by: Mahmoud al-Arna'out, whose hadiths were published by: Abd al-Qadir al-Arna'out, publisher: Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, Edition: First, 1406 AH - 1986 AD
- [32] 13-Libra. Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed (deceased: 852 AH). Investigation of Abdel Fattah Abu Ghuddah First edition, Dar Al-Bashayer Al-Islamiyyah, 2002 AD, (Dr. M.)
- [33] 14-Maghani Al-Akhyar in Explaining Asami Rijal Ma'ani Al-Archeology Author: Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghitabi Badr Al-Din Al-Aini (deceased: 855 AH), investigation by: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut Lebanon, Edition: First, 1427 AH - 2006 CE
- [34] 15-Al-Mughni fi al-Da`afa, the author: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaimaz al-Dhahabi (died: 748 AH), the investigator: Dr. Nur al-Din Ater al-Muntazim(43/5)
- [35] 16. The Comprehensive Scientific Encyclopedia on Imam Al-Hafiz Yaqoub Bin Shaiba Al-Sadousi, by Dr. Ali Al-Sayyah, Adwaa Al-Salaf, First Edition 1426 AH - 2005 CE
- [36] 17-The balance of moderation in criticism of men. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaimaz (deceased: 748 AH). Ali Muhammad Al-Bedjawi investigation. First edition, Beirut / Lebanon: House of Knowledge for Printing and Publishing, 1382 AH-1963 AD.
- [37] 18- The Prosperous Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Author: Youssef Bin Taghri Bardi bin Abdullah Al-Dhaheri Al-Hanafi, Abu Al-Mahasin, Jamal Al-Din (deceased: 874 AH), Publisher: Ministry of Culture and National Guidance, Dar Al-Kutub, Egypt
- [22] 3-The history of Baghdad and its tails, the author: Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi al-Khatib al-Baghdadi (deceased: 463 AH), Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, study and investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, edition: first, 1417 AH
- [23] 4-The history of Damascus. Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Hibatullah (deceased: 571 A.H.). Achievement by Amr Bin Fine Al-Amrawi Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH-1995AD, (d. M) (d.
- [24] 5-Ticket preservation. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaimaz (deceased: 748 AH). First edition, Beirut / Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1419 AH - 1998 AD.
- [25] 6- Acceleration of Benefit with the Zaydahs of the Men of the Four Imams, Author: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani (deceased: 852 AH), investigator: Dr. Ikram Allah Imdad al-Haq, Publisher: Dar Al-Bashayer - Beirut, Edition: The First - 1996
- [26] 7- Refinement of perfection. Al-Mazi, Yusef bin Al-Zaki Abdul-Rahman Abu Al-Hajjaj. Investigation d. Bashar Awad Maarouf. First edition, Beirut: Foundation for the Message, 1400 AH-1980 CE.
- [27] 8-Refinement of refinement. Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmad Ibn Ali Abu Al-Fadl Al-Shafi'i - First Edition, Beirut: Dar Al-Fikr, 1404 AH - 1984 AD
- [28] 9-The Office of the Weak and Forgotten, and Created from the Unknowns and Trusts in them Lin, Author: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaimaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH), Investigator: Hammad bin Muhammad al-Ansari, Publisher: Modern Nahda Library - Makkah Edition: 2nd, 1387 AH - 1967
- [29] 10-The conduct of the flags of the nobility. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaimaz (deceased: 748 AH). A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout. Third edition, Beirut: Foundation for the Message 1405 AH-1985 CE